رئيس الجمهورية قبيل مغادرته طهران إلى يريفان:

تطوير وتعزيز التعاون مع الدول المجاورة والحليفة على رأس أولوياتنا

الوفاق/ وصل رئيس الجمهورية الدكتور مسعود بزشكيان، أمس الإثنين إلى يريفان عاصمة أرمينيا، في إطار زيارة تستغرق يومين تلبية لدعوة رسمية من رئيس وزراء أرمينيا نيكول باشينيان.

وكان في وداع رئيس الجمهورية، كل من ممثل قائد الثورة الإسلامية حجة الإسلام محسن قمي، والنائب الأول لرئيس الجمهورية محمد رضا عارف. والتقى الرئيس بزشكيان خلال هذه الزيارة مع المسؤولين الأرمن وبحث معهم القضايا الثنائية والإقليمية.

تطوير وتعزيز التعاون مع الدول المجاورة

وقبيل مغادرته، أكد الرئيس بزشكيان أن تطوير وتعزيز التعاون مع الدول المجاورة والحليفة يعد من الأهداف والأولويات المهمة للسياسة الخارجية للحكومة الرابعة عشرة، وقال: إن الزيارة إلى دولة أرمينيا الصديقة تجري أيضاً في هذا الاتجاه ولتعزيز التعاون بين البلدين.

وأكد رئيس الجمهورية: أن العلاقات الإيرانية-الأرمينية عريقة واستراتيجية، ولدى البلدين اتصالات وتعاون جيد في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، ويسعى البلدان إلى توسيع هذه العلاقات يوماً بعد يوم، وقال: إن من بين الأهداف المهمة لهذه الزيارة تطوير وتعميق العلاقات التجارية والاقتصادية وتسهيل الظروف لنشاط القطاع الخاص؛ مضيفاً: إننا سنسعى خلال الزيارة إلى تسريع تنفيذ الإتفاقيات السابقة بين البلدين.

ضمان عدم تغيير الجغرافيا السياسية للمنطقة

من جانبه، قال وزير الخارجية سيد عباس عراقجي، قبيل زيارة الرئيس مسعود بزشكيان إلى أرمينيا: إن ضمان عدم تغيير الجغرافيا السياسية للمنطقة، هو محور المشاورات التي يجريها الرئيس بزشكيان في يريفان.

وحول الاتفاق الذي جرى بين جمهورية أذربيجان وأرمينيا بوساطة ترامب، والخطوط الحمراء للجمهورية الإسلامية الإيرانية، قال وزير الخارجية: يجري الرئيس زيارة إلى يريفان حيث سيبقى هناك ليومين، ثم سيتوجه إلى بيلاروس. علاقاتنا مع أرمينيا علاقات قديمة ووطيدة، فهي ليست فقط قائمة على الجوار، بل إن مواطنينا الأرمن في إيران شكّلوا دوماً جسراً للتواصل مع أرمينيا، وهناك أيضاً روابط ثقافية وتاريخية وثيقة، إضافة إلى مصالح اقتصادية وجيوسياسية جعلت من علاقاتنا تنمو بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة. وأضاف: إن شركات إيرانية عديدة تنشط حالياً في مشاريع كبرى داخل أرمينيا، وهناك مشاريع أخرى قيد التنفيذ. كما أن اللغة الفارسية تُدرَّس هناك بشكل واسع بفضل قانون وضعته الحكومة الأرمينية يلزم الطلاب بتعلم لغة إحدى دول الجوار كلغة ثانية. واللافت أن أكثر من ثلاثة آلاف طالب في أرمينيا يدرسون اللغة الفارسية، وهو رقم غير مسبوق في أي بلد مجاور آخر.

وبالنسبة لعلاقات طهران ويريفان ومستوى هذه العلاقات، قال عراقجي: مستوى علاقاتنا وتعاوننا، خاصة النظرة الإيجابية التي يكنها كل طرف للآخر، قد توسع. وفيما يتعلق بالموضوع الحساس، وهو ربط إقليم نخجوان بأراضي جمهورية أذربيجان، فهذا أمر بالغ الأهمية وأثار في السنوات الماضية قلقاً لدى إيران وسائر دول المنطقة، لأنه قد يفضي إلى تغييرات جيوسياسية خطيرة، والمقصود بالتغييرات الجيوسياسية هو أي مساس بالحدود الدولية المعترف بها أو بسيادة الدول ووحدة أراضيها. نحن أوضحنا منذ البداية أننا لا نقبل بأي تغيير من هذا النوع.

علاقات طهران-يريفان عريقة واستراتيجية. ولدى البلدين تعاون جيد في مختلف المجالات

نرفض أي تغييرات جيوسياسية في المنطقة

وتابع وزير الخارجية بالقول: ما يقلقنا بشكل أساسي هو أن تحدث تغييرات جيوسياسية في المنطقة بسبب هذه القضية، والتي تؤدي الى تغيير الحدود المعترف بها دوليا، وانتهاك سيادة كل دولة من دول المنطقة وسلامتها الإقليمية. على سبيل المثال، أن يتم استخدام جزء من أرمينيا لهذا الغرض، مما يؤدي إلى الاحتلال أو تغيير الأنظمة أو إضعاف السيادة، وقد اتخذنا خطوات وأظهرنا جديتنا بهذا الصدد بكل وضوح من قبل مؤكدين على عدم تسامحنا مع هذا، وكانت سياستنا واضحة منذ البداية ومازالت وهي عدم قبول أي تغييرات جيوسياسية في المنطقة. وفيما يخص البيان الذي وُقّع مؤخراً بين أرمينيا وأذربيجان فقد نصّ صراحة على احترام وحدة الأراضي وعدم المساس بالحدود القائمة، وهذا من حيث المبدأ يبدّد القلق الراهن؛ لكننا بطبيعة الحال نتابع التطورات بدقة لمعرفة مدى التزام الطرفين بذلك في المستقبل. ومن الناحية الاقتصادية، نعم قد يتسبب هذا الممر بتقليص بعض حركة الترانزيت عبر إيران؛ لكن ذلك يتوقف علينا من حيث كيفية تعزيز جاذبية مساراتنا التجارية لتبقى الخيار الأفضل. لا يمكننا من الناحية القانونية الاعتراض على قيام أرمينيا بشق طريق جديد داخل سيادتها ما دام تحت سلطتها القضائية الكاملة.

وزير الخارجية: ضمان عدم تغيير الجغرافيا السياسية للمنطقة، محور مشاورات الرئيس بزشكيان

السلام بين أرمينيا وأذربيجان كان دائماً محل دعم من جانبنا

وأكد وزير الخارجية أن «سياستنا واضحة، إذ ينبغي تعزيز الآليات الإقليمية، ونحن نسير في هذا الاتجاه. إن السلام بين أرمينيا وأذربيجان كان دائماً محل دعم من جانبنا ومن جانب جميع دول المنطقة.» وتابع قائلاً: «تعرفون إلى جانب هذا البيان الذي تم توقيعه، هناك أيضاً اتفاقية سلام سبق أن جرى التفاوض بشأنها بين أذربيجان وأرمينيا، وتم التوصل الى تفاهم نهائي حولها. غير أنّ أذربيجان قدّمت طلباً يقضي بأن تُجري أرمينيا تعديلات على دستورها بما يتماشى مع هذه الاتفاقية، وأرمينيا بدورها تقول إنّ هذه التعديلات تحتاج إلى وقت. حتى الآن لم تُوقع الاتفاقية، وما جرى في الولايات المتحدة لم يكن سوى بارافٍ أو توقيع تمهيدي لا يحمل معنى كبيراً، إذ إن هذا الاتفاق كان قد أُبرم بينهما من قبل، وأُعيد التوقيع عليه مرّة أخرى بانتظار استكمال التحضيرات اللازمة.»

معالجة مخاوف إيران

وفيما يتعلق بوضع آلية تضمن معالجة مخاوف إيران، قال عراقجي: نأمل أن يتحقق ذلك بالفعل، وستُجرى نقاشات بهذا الشأن هناك. كما تعلمون، أرمينيا على دراية بخطوطنا الحمراء وتفهم تماما هواجسنا، ونحن بدورنا كررناها مراراً خلال الأيام الماضية. أحد أهم هذه المخاوف يتمثل في أي وجود طويل الأمد للولايات المتحدة في المنطقة، وهو أمر لا تقبله أي دولة إقليمية. حتى المبعوث الخاص لوزارة الخارجية الروسية في شؤون القوقاز زار طهران مؤخرا والتقيت به، وكانت مواقف موسكو متطابقة معنا في هذا الصدد. وشدد أن الجميع في المنطقة يرفض أن يكون هذا المسار ذريعة لوجود قوات أجنبية.

أمين المجلس الأعلى للأمن القومي:

نهج إيران هو مساعدة الشعوب وليس إملاء القرارات عليها

أكد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي، علي لاريجاني، أنه بدون التضامن الداخلي، لن نحقق شيئًا من المفاوضات، وقال: صحيح أن المفاوضات قد تكون مؤثرة في بعض المجالات، لكن الأهم من ذلك هو اعتمادنا على القدرات الداخلية.

وفي إشارة إلى تجربة حروب الكيان الصهيوني الماضية مع لبنان، قال لاريجاني، في برنامج «طهران-تل أبيب» التلفزيوني: في الوقت الذي شنّت فيه إسرائيل الهجوم، تمكّن حزب الله من المقاومة بشجاعة، ولم يسمح باحتلال الأرض. وأضاف: على الرغم من أن الكيان الصهيوني استهدف قادة كبارًا وألحق بهم أضرارًا جسيمة، إلاّ أن حزب الله تمكّن من إعادة بناء نفسه، وهذا يُظهر أن الكيان الصهيوني غير قادر على التقدم على الأرض. وأكد لاريجاني: حتى لو قصف الكيان الصهيوني من الجو، فسيضطر في النهاية إلى النزول إلى الأرض، ولن يكون هنالك قادر على الصمود.

وأشار أمين المجلس الأعلى للأمن القومي إلى أن الشعب اللبناني هو صانع القرار الرئيسي في مصيره، لكن الجمهورية الإسلامية الإيرانية وقفت دائمًا إلى جانب الشعب اللبناني ومقاومته، ولن تتوانى في دعمهم اليوم ايضا. وأكد لاريجاني في معرض حديثه عن التطورات الإقليمية وضرورة دعم الدول الإسلامية، أن نهج إيران هو مساعدة الشعوب ومواكبتها، وليس إملاء القرارات عليها.

على الدول أن تقرر بنفسها

وقال لاريجاني: من على بُعد آلاف الكيلومترات، يأمرون لبنان ودولًا أخرى بما يجب فعله، لكن هذا ليس أسلوبنا. نقول إن على الدول أن تقرر بنفسها، وإذا احتاجت إلى أي مساعدة، فسنكون إلى جانبها.

وأكد لاريجاني أن الأمن القومي لا يقتصر على الشؤون العسكرية، وأضاف: يمكن للعديد من القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وحتى المفاوضات المتخصصة، أن تكون فعالة في إطار الأمن القومي.

واضاف لاريجاني، انه في ظل الوضع الراهن، تُعدّ تلبية الاحتياجات الأساسية للشعب وتعزيز التماسك الاجتماعي أمرًا بالغ الأهمية، كما تُتابع أمانة المجلس الأعلى للأمن القومي هذه القضية بجدية. وأكد أنه بالإضافة إلى الاستعدادات العسكرية والأمنية، يجب إعادة إعمار المناطق المتضررة في البلاد واضاف: صحيح أن المفاوضات والمساعدات الخارجية قد تكون فعّالة في بعض المجالات، ولكن الأهم من ذلك، أن اعتمادنا على القدرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحلية ضروري.

التماسك الاجتماعي هو أساس النجاح

وفي معرض شرحه لنهج هذه المؤسسة تجاه قضايا البلاد، أكد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي: أن الأمن القومي لا يقتصر على القضايا العسكرية أو الإقليمية، بل هو فئة مترابطة تشمل أيضًا الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية. وفي إشارة إلى العلاقة بين الأمن الداخلي والسياسة الخارجية، قال: قد يتم التفاوض بشأن قضايا نووية أو دولية، ولكن إذا لم يكن هناك تماسك وطني داخلي، فلن تنجح هذه المفاوضات. بل على العكس، يمكن للتماسك الاجتماعي والتضامن الوطني تحسين نتائج المفاوضات.

وأضاف لاريجاني: يبدو أن التنمية الاقتصادية قضية مستقلة عن الأمن القومي، ولكن عند النظر إليها بطريقة مترابطة، فإنها تلعب دورًا حاسمًا في استدامة الأمن. ولهذا السبب، تولي أمانة المجلس الأعلى للأمن القومي اهتمامًا بهذه القضايا، على الرغم من أن تنفيذها مسؤولية مختلف الجهات الحكومية. وشدد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي على ضرورة تلبية الاحتياجات الأساسية للشعب، قائلاً: في الوضع الحالي، من المهم معالجة مخاوف الناس بشأن سبل عيشهم، ويجب على أمانة الأمن القومي أيضًا مراعاة هذا الامر. لقد أظهر الشعب عظمة وتماسكًا ملحوظين في الأشهر الأخيرة، ويجب حماية هذا الإنجاز. وحذر من أن التماسك الاجتماعي يمكن أن يتعطل بسبب الإهمال أو التردد أو حتى بتصرفات الأعداء، لذلك، يجب على المؤسسات السياسية والمدنية ومختلف قطاعات الحكومة ضمان الحفاظ على هذه اللحمة الوطنية.

وقال لاريجاني أيضًا عن نسبة الحرب والتفاوض في الوضع الحالي: لا توجد حرب مباشرة حاليًا، ولكن يجب أن نكون دائمًا على أهبة الاستعداد. قد يوافق الأعداء على وقف إطلاق النار، لكنهم سيواصلون عملهم سرًا. ولهذا السبب، فإن الاستعداد الدائم للقطاعين العسكري والأمني في البلاد أمر ضروري.

وأخيرًا، أشار إلى نقاط الضعف الحالية والحاجة إلى ازالتها في البلاد، وقال: أنه يجب تعزيز القدرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحلية. المفاوضات في بعض المجالات أمر لا بد منه، ولكن الأهم من ذلك، يجب أن تكون إيران قادرة تمامًا عمليًا بالاعتماد على القدرات الداخلية.

خبر

قريباً.. عقد اجتماع طارئ لمنظمة التعاون الإسلامي

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية إسماعيل بقائي: إن الكيان الصهيوني يشكل تهديداً وجودياً لأمن واستقرار المنطقة ودولها وإن جميع دول المنطقة أصبحت أكثر يقظة من ذي قبل إزاء استمرار الميول التوسعية لهذا الكيان؛ لأنه إذا لم يُكبح جماح هذا الميل، فستواجه منطقتنا حتمًا حروبا لا نهاية لها.

وقال بقائي ردًا على سؤال حول إجراءات دول المنطقة لمواجهة مخطط الكيان الصهيوني التوسعي وراء إقامة "إسرائيل الكبرى": الحقيقة هي أن الطبيعة المهيمنة والتوسعية للكيان الصهيوني أصبحت واضحة اليوم أكثر من أي وقت مضى لدول المنطقة.

وفيما يتعلق باتصالات وزير الخارجية المصري للوساطة بين إيران والوكالة، قال: نحن على تواصل مباشر مع الوكالة وزار نائب المدير العام للوكالة طهران الأسبوع الماضي.

وفيما يتعلق بإجراءات طهران لمواجهة الإبادة الجماعية في غزة قال المتحدث باسم وزارة الخارجية: قبل أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، بدأنا مشاورات لعقد اجتماع طارئ لوزراء خارجية الدول الإسلامية لمناقشة آخر تطورات الإبادة الجماعية في غزة. وقد تمت الموافقة على هذا الطلب، وسيعقد الاجتماع في جدة الأسبوع المقبل.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية بشأن طبيعة ما تم توقيعه بين إيران والعراق خلال زيارة أمين المجلس الأعلى للأمن القومي إلى العراق : لم يطرأ أي تراجع أو تغيير جوهري، وعُرضت هذه الوثيقة منذ البداية، على أنها مذكرة تفاهم أمنية، وهذا العنوان هو ما تم توقيعه بالضبط.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية: ومن المحتمل أن تُعقد جولة أخرى من هذه المحادثات بين إيران والوكالة خلال الأيام المقبلة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية بشأن الجولة المقبلة من المحادثات بين إيران وأوروبا: إن النظراء والمدراء السياسيين للدول الأوروبية الثلاث على اتصال بأطرافنا ولا نستبعد إمكانية عقد جولة أخرى من المحادثات، ولكن لم يتخذ أي قرار بهذا الشأن حتى الآن.

وقال ردًا على سؤال حول لقاء الرئيسين الأمريكي والروسي بشأن أوكرانيا، نرحب بأي مبادرة لإنهاء الحرب والصراع في أوكرانيا. ولطالما أكدنا على ضرورة حل النزاعات سلميًا منذ بداية هذا الصراع، وشجعنا الطرفين على الحوار والتفاعل لحل النزاعات على مر السنين، لذلك، فإن أي دولة تنظر بمسؤولية إلى التطورات الدولية سترحب بلا شك بمبادرات السلام. مع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة، بصفتها طرفًا ذا سجل سلبي للغاية في المفاوضات الدولية، يجب عليها بذل جهود كبيرة لكسب ثقة مختلف الأطراف.

وردًا على سؤال حول سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه طالبان والاعتراف بحكومة الهيئة الحاكمة في افغانستان، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية: الاعتراف بحكومة أو دولة قرار سيادي. نحن نحترم قرار الحكومة الروسية في هذا الصدد. ولدينا تفاعلات واسعة مع أفغانستان؛ وهذه الاتصالات مستمرة نظرا للروابط المشتركة، والحدود الطويلة، والتحديات التي يجب علينا حلها بالتفاعل مع مسؤولي حكومة الهيئة الحاكمة في افغانستان.

وأضاف: فيما يتعلق بالاعتراف، سيتم اتخاذ القرار اللازم بالتأكيد عندما تقتضي مصالحنا ذلك.